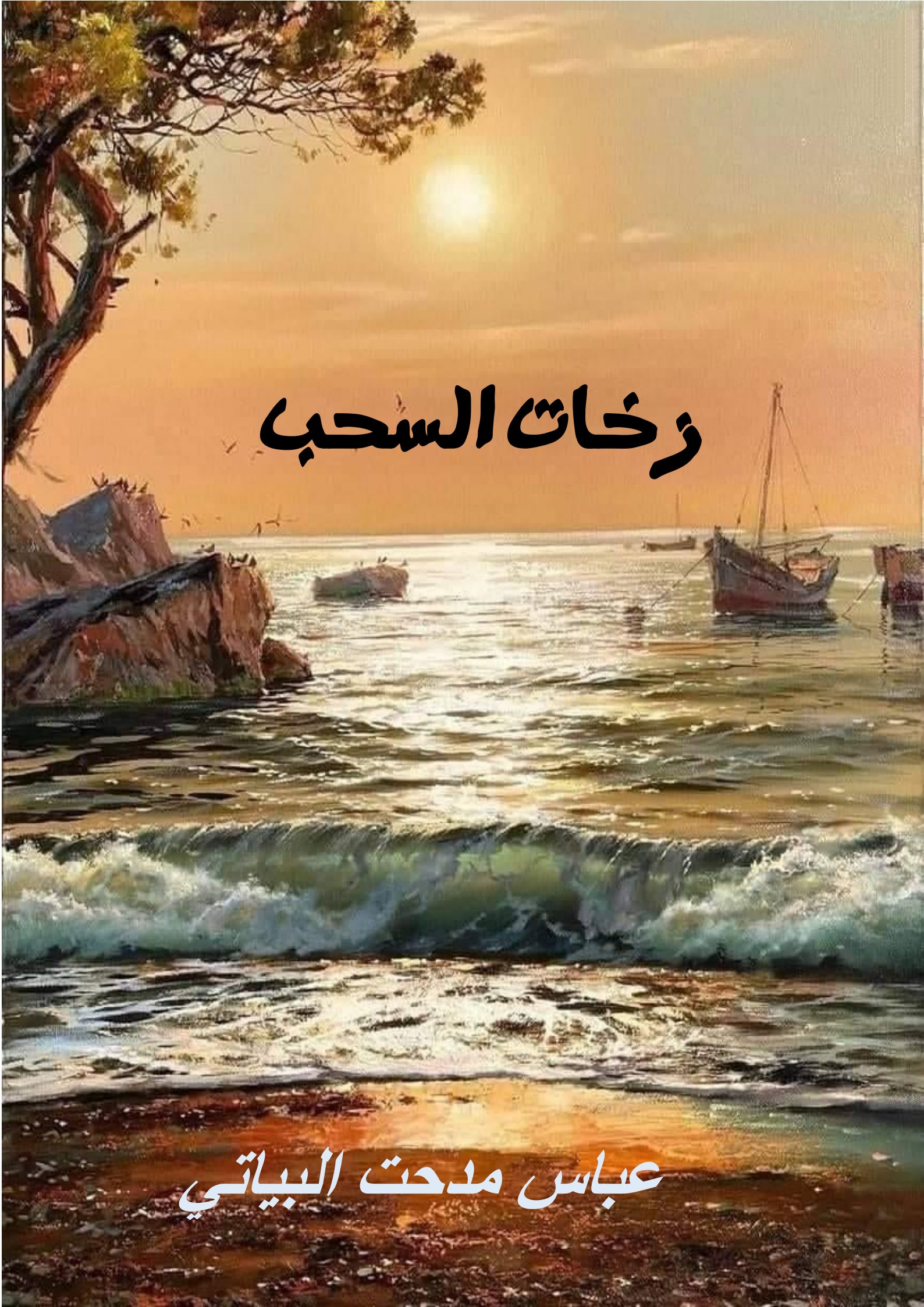
زخات السحب
عباس مدحت البياتي

زخات السحب

خواطر شعرية

زخات السحب

مجموعة خواطر شعرية من تأليف

عباس بدحت البياتي

اهداء

هذه الخواطر البسيطة التي تعبر عن ارهاصات طائشة حلت في أوقات غير طبيعية، نزلت كزخات مطر على الذهن فأرعشت المشاعر لتسقط تلك الحبات كبرد على أوراقي - اهديها لكل عاشق وشاعر وقارئ مع خالص تحياتي

قصةُ الأمسِ قد انتهتْ

وغدتْ سُرجا قديمة في الذاكرة

فلا تُفتشْ عن ثُلمةٍ في الشك

فكلُّ الأمورِ بها دائرة.

والعينُ إن أضناها السُّهادُ

لا تُبصرُ الأسرارَ الخائرة

تبقى تُحلقُ في فلكِ الصمت

والنفسُ خلفها حائرة.

من ذات الطين

كأنكِ تعيشين في داخلي
لا ككلِّ النساءِ
بل كصوتٍ يسكنُ جوارحي
كأنكِ من ذاتِ الطينِ الذي خُلقتُ منه
تمارسين الحبَّ لأجل البقاء

ليتني أنا أنتِ، وأنتِ أنا
نخيط بصمتٍ رداءَ الأجواء بإبرةٍ من ضياء
وبخيطٍ من أنفاسِ الغيم
هكذا القدر شاءَ
جمعنا على ذات السفرة كقصيدةٍ لم تكتمل
ولكن تُقرأ من قبلنا كل مساء

أنا من ذهبٍ خالصٍ لا يصدأ في عيونِ النساءِ
أقولُ الحقَّ عن نفسي
وأكرهُ الغدرَ حين يتنكر في هيئةِ المساء
وأكرهُ وجه التذليلَ حين يبتسمُ
كأنه لطفٌ وهو من سقم الجفاء

دعينا نجلس في المطعم على طاولةٍ من زمنٍ آخر
نتذوق سويةً ذات العشاء
ونقيد كل ذكرى تمر بنا في بسمة
كي يضاء الحلمُ بين أوجه العناء

في تلك الليلة، حين انطفأت الكهرباء
لم يكن الظلام سوى ستارٍ ناعمٍ
نخيط خلفه أحاديثنا بثرثرة الببغاء
كأننا نعيد ترتيب الكون من حولنا بضحكةٍ
وبكأسٍ فيه رشفة من الحلم والرجاء

كنتِ تضعين يدكِ على الطاولة
كأنكِ تثبتين الزمن كي لا يفرّ من البقاء
وكنتُ أراقب ارتجاف الضوء في عينيكِ
كأنه يعرف أن الحب لا يقبل الانحناء

كل شيءٍ كان بسيطًا بيننا
لكن البساطة كانت ترفًا بالاشتهاء
كانت أقوى من القيد الذي يعصمنا
لكن النهاية كانت أقوى الرجاء

جميلة

جميلةٌ بكلِّ شيءٍ
إلا حينَ تخاصمينني

أعذبُ ما فيكِ... نظراتُكِ
سهامٌ تدكُّ حصونَ قلعتي

وأشهى ما فيكِ... ذاتُكِ
شمسٌ تغازلُ ألوانَ لوحتي

لا أتحدثُ عن شموخِ الأنفِ
ولا عن الشفاهِ، ولا حيرتي

بل عن الوداعة في ملامحِكِ
قمرٌ يسهدُ وحدتي

هي لك

هي لكِ
لأنكِ وردةٌ
تشبهكِ في اللينِ والحدةِ
ربما هي أنتِ
لكنها أقلُّ نضارةً منكِ
وأضعفُ شدةً

من شغفٍ جاءتْ، ومن عبقٍ
وأنتِ مثلُها، بذاتِ النسقِ
مخضبةٌ بالملحِ
بالطيفِ
كأنها استرقتْ من سحرِكِ الودقِ

هجستُ بها... تبتسمُ بغبطةٍ
حينَ لاحتْ في شفتيكِ الشفقِ

ليتكِ تعذرينها
فهي طفيليةٌ مثلي
لا تفقهُ لغةَ الحدقِ

وهجًا لا يُطفأ.

كالمطر

ينهمر السحر من سحابة الوجه

يسقي ظل الجنون وجذع الشجرة

أسمع صفيره كصرير الريح

ينوح بين ثنايا الجسد يتسلل إلى الثغر والبشرة.

نارٌ تتبع نار

تلهب سحر القوام

فيميل إليك الوجد

ميل الغرائب إلى السحرة.

ليتكِ أنثى كباقي النساء

لكن جذرك جمرة

تنزف ألقًا في خواطر الشوق

فتستعير بشهبك المجمرة

الجرة

الجرة المكسورة لن تعود لعهدها

هي لحظة يأس

تلاشى سحرها

حتى الماء الذي تبدّى منها

بخّره الزمن

ولن أنتظر يسقط مطرًا على أشلائي

ما بال الحياة تفسد الجنون إلى شتات؟

وفي كل يومٍ تنبت شعرة

من صفاتي

أنا من نار الشوق هربت

فلم أجد ذات لذاتي

كأني بين الهوى والهوى

ابحث عن وجه تأملاتي

ربما بين الركام أجد نبضي

ربما من عطبِ الأشياء تولد مسراتي

ربما الجرحُ يكون دليلٌ وقائي

امنية

ليتك انتظرت حتى الفجر

لأقاسمك سهد الليل

لقد شدوت مع النجوم على وتر واحد

ليتك سمعتك ذاتي المتعبة

فأنا حين يلامسني الود،

أزهرُ به

أصيرُ عبيرًا دافئًا،

وشمعةً لا تنطفئ

كم انتظرتُ أن يطلّ هلال العيد

يحمل طيفك في سفره

لقد خبّأت أدعية المساء في نبض قلبي

بعدما غبت

في وحدتي، كتبت حروف أسمك على قلبي

حتى أصبحت بين الأحرف فجوات لم يتخطاها نبضي

بتُ أسير في نفق شاسع لا ينتهي.

الشك

تركتُ كل الرجاء بين يديك

وبقي الوجد يستعر

الشك شعرةٌ معلّقة على حافة القرار

اقطعيها

امضي بنا نحو كرنفال الفرح

فربما لن تتكرر الفرصة مرة أخرى.

الزمن يهرب من بين أيدينا

يسرق من جنوننا الفكرة

ومن جوارحنا كل عاطفةٍ نقيّة

اركبي عربة الزمن معي

لنصل إلى مآربنا

لم نتذوق السعادة من قبلt

لا تضيعي اللحظة الأخيرة

فقد تركتُ فيها كل الشجون والأشواق

لوّنيها كما يشاء مزاجك

واكتبي بها فصلًا لا يُنسى من حكايتنا.

عزة النفس

قالت:

قيامة هجرك

أرى قد تسرعت وماجت فوق الخيال

لا أظنه يستحق الألم

ذاك الذي نسي الحب والدلال

الفؤاد ليس ميدان وله

ولا كأس خمر بين الأفواه يتبدل

هو ذاك البيت الذي

كل طوب فيه شهقة ومعول

فلا تعيريه اهتماماً

به يرتقي حنانك والقبل

الروح أسمى وأجمل

من أن تعنى به وتتجمل

الروح ميدان صمت واسع

كل جهة فيه كعبة ومعقل

فارتقي بذاتك فوق السحاب

لا تضعفي

عزة النفس اسمى من كل مؤمل

الخيانة

تتحدثينَ عن الوفاءِ بأنفةٍ
كأنكِ ما قد خنتِ ذاك العهدا

والليلُ يشهدُ دمعَ عيني نازفًا
صبًّا من الآهاتِ ونارًا تبدا

طرقتُ بابكِ والرجاءُ يرافقني
لكنّ سمعَكِ قد جفا واستُجدا

كأنني ما كنتُ يومًا حبيبا
ولا زرعتُ بين عينيكِ وُردّا

كفاكِ تبرُّمًا، فأنتِ عاصفةٌ
هزّت الجذوعَ، ولم تبرق ودا

حتى خلّدت الآهَ في أعماقِنا
فما بقي بي خصمٌ، ولا وجدا

نكد الدنيا

من نكدِ الدنيا أن تجدَ للعبثِ عُقدًا
خيوطُها تُقيّدُك بالأقدارِ

إنْ تجاوزتَ شكَّك فقد سلِمتَ
وإلا فلا عاصمَ من النارِ

لا تكنْ جميلاً إلا لمن يستحق
فصون الجمال من نعم الاسرار

يا مَن كنتَ كريماً عبرَ الزمنِ
أتظنَّ الزمنَ قد أدركَ الجوارِ

دعِ الوصلَ بيننا يكون سقفًا
فالبيت بلا سقف معرض للانهيار

الخل

كنتُ أحسبه لي خِلًّا
وما إن توضئت، حتى عني تخلّى

ليتَ الوفاءَ مثلَ الهوى
يزرعُ في الأنفاسِ وصْلًا

فاعلمْ يا سليلَ العشقِ
يا من كنتُ لجوارحه ظلًّا

الأهواءُ لا ترتقي بالنُّهى
دونَ هيامٍ، وقلبٍ، وعقلًا

سند القبيلة

كنتُ سَنَدًا لقبيلة
حين تعثّرت خُطاي
الكل عني تخلا
فتّشوا أضلعي وخاصرَتي
فما وجدوا فيها عنبا ولا سلا
فعرفتُ إذ ذاك أنّه
لا ينفعني سوى جيبي المسكين... والمُصَلّى

فهذي الدنيا تافهة
تُراعي السفيه، وتُكمم فم النبيل
والليلُ ـــ هو الليلُ
قبيحٌ في عينٍ،
وفي أخرى... جميل
لكن لا ذاك أرقى نفسَه
ولا ذاك ران فضيل

الطفولة

عشقُ الطفولةِ وترٌ
لن يُبطلَ عزفَهُ
نغمٌ يسري بالروحِ
وكأنّهُ صبرٌ لنزفَهُ

هو ذاك الفجرُ
لن يُغيّرْ وصفَهُ
هو ذاك الليلُ
جميلٌ في عُرفَهُ

مهما كبرنا وشبنا
يضربُنا عصفَهُ
نهرُ محبةٍ صافٍ
زُلالُهُ يشفُو ضعفَهُ

اميرة

أميرةٌ

حتى في نظراتِها

تبدو كشمسٍ إذا ما ابتسمت

يميلُ بها الهوى

فترتعدُ

من صخبِ حُشٍّ بما قد عشقتْ

أهجسُ بوجهِها بركانَ وهجٍ

ينثرُ وردًّا

إذا ما سكتتْ

فكيف بها إذا ما صَبت وأحبت

سترقص الدنيا في عرسها

إذ زُفت

لنا قصة

لنا قصةٌ دعبنا نحكيها
أنتِ البطلةُ، وأنا راويها

كان يا ما كان وكلي حلمٍ
أن أُوقعَ فيكِ، وأن أُلقيها

هي جمرةٌ في وجدي اتقدت
ومن زيتكِ المُضاءِ ترويها

ليتني كحجر أصمت في كنفي
لكن الحياء جنى، أقر معانيها

كلُّ العيونِ وجفت في وجهي
إلا عينيكِ، غصت في منافيها

العطر من نبضكِ فاح همسًا
غوى الشوق، زنبقة أداريها

ثم غفتْ الحكايةُ في صدري
ارتدت الليلَ حجلًا ليجليها

بقيتُ أُرتّلُ في صمتِ الهوى
حروف اسمك قصيدة، تغشيها

لا تكن كالسيف على من تحب

فالزمن كفيل بثلم السيف

الشمس إن اختفت، لن تغيب أبدًا

وما من مجانة تزجل بالكيف

اسرتني

أسرتني...

ثم لم تُبقِ فيّ شيئًا حيًا

كلي على بعضي تهشّم وتكسّر

حتى النور نفد من سراج قلبي

لا شعلة بقيت في العقل

ولا منظر.

يا قاتلتي من اين اتيت بهذا المئزر

تخيطه كما تشتهين

وتعلقين اقفال على المنبر

تركتِني في التيه وحيدا

بلا دليل

بلا مركب أو معبر

أين المفرّ

كأنّكِ الريحُ

وأنا الرمل بين حافريك اتقهقر

أراكِ في الحلم نارًا

وفي اليقظةِ كأسا ومسكر

أهيمُ فيكِ ولا أجدكِ

كأنّكِ وهمٌ من الشوق تبخر

ترى كم خاب الظن فيك

وأنا أرى الجروح بعدك تكبر

ابحث عنك ولا أجدك

لا أدر أن كنت وطنا

أم مهجر

يا فاتنتي

يا فاتنتي

لا يليق بي هذا الرداء

كأن خيوطه نارا من مخمل

من اين جئت بهذا الجواء

لتسقيني من وجدكِ كأس حنظل

أراكِ قائمةً صمت من العناء

لا يريبكِ شيء

سوى شكّ زجلٍ أخطل.

ألهذا مزقتِ صور الرجاء؟

وتركتِ الجدار أصم أعزل؟

فكيف بي أنا المراء

إذا ما كنتُ غارقًا في القلب المدلل؟

ما عدتُ أطيق الوقوف على الرصيف

ولا الانحناء لريحكِ الأشول

كل الجهات انطفأت في داخلي

لا ظلّ يحميني ولا معقل.

بالله

بالله، أأنت قدر؟

أم لعنةٌ تسربت من فجوة الحنين؟

أم أنك مرآة وجع

تُحصى ولا تَعِد باليقين؟

كم قطار مضى وانا قابع في مكانتي

كشجرة تروى من الوتين

فإذا ما انقطع صوت القطار

انقطع الحلم

فلا صدى يرجع ولا أنين

فلا تكن كالسيف لا يرحم

بعض الجنون أغصان من الياسمين

أنا والليل والعشق والهوى

عصافير نلوذ بين الماء والطين

فكن كالنجم ثابت على العهد

ولا تكن شهبا يحترق باليبين

يا قاتلتي.

أراك ولا أرى..

لو تعلمين من الحلم كم منّي تبقّى

حين جردتِ يدكِ

سكبتِ من عينيك ملحًا

على جرحٍ يندى

فإن كنتِ قدرًا فما لي سوى الرضوخ

وإن كنتِ لعنةً

فدعيني أُكفّر عن ذنبٍ تجلى

أمّا إن كنتِ مرآتي

فيا ليتني لم أنظر فيها

فما رأيتُ إلا شبحًا يتقن الانكسار

يحترف الصمت ويُجيد الغرق في المنفى

يا قاتلتي...

ما عدتُ أطلب الخلاص

ولا أرجو النجاة

فكلّ ما فيّ صار أطلالًا

تكنسه الريح من المرأى

المقارنة

ما بالُ الناسِ لا يُبصرون ما أُبصرُ؟
ذاك يزنُ فضةِ، وذاك ذهبِا

أرى الجنونَ قدَرًا يصطحبُ الذاتَ
وهم يرونه عبثًا، تجنيا، وترابا

لا شيء يجمع بيننا أبدا
الراس من نزف الفكر اضطرب وشابا

النية

ما أجمل النيةَ حين تولد أنثى،
فتغدو الدنيا عناقيدَ كروم،
حبّاتها بألوان الطيف،
وأعوادها ضياءٌ من سحر النجوم

الخيانة

لما غازل الشوق عينيها
انكسف وجهها كالشمس
بسحر شاق الأفق
بينما الفؤاد يصطلي بنار الجوى

وحين دنا الرحيل
همست لرفيقتها
سأعود غدًا فلا تتبعيني
فقد تركت في الجرة سرًا
من صلب الهوى.

وبين "لما" و"لما
انقطع حبل الوصل
وانكسرت الجرة
فانبعث منها عطن بقايا سر متفسخ
بحثت عن رفيقتها
وجدتها مختبئة بصمت النوى.

الكتابة

الكتابةُ... بلسمُ جُرحي
تهدي الفكرَ
وتروِّضُ القلبَ حين يئن
وحين يشتط بالوجد السفر
ترسمُ وجهَ التاريخِ برفقٍ
لا لونَ يفسّرها
تجمعُ أحزانَ العمرِ بسَلّة
وتبوحُ بالصبرِ...
حبرًا بين العينين يتستّر
هي عبادة
دينٌ...
مذهبٌ أعتنقُه
وأدركُ أنّ خطاها
تتجهُ للجَنّة على ضوء القمر
هي قدر الحلم الذي احتمي به
ويزاحمُني قلمي
في نقشِ قواعدِ القدرِ المبعثر
ليت قدري يغرق بها

وسفري

وحلمي المكنون

لكني

بها أرى الفجرَ...

كما أتصور وكما الحلم يكون

سحر الوجه

من مرّ في طريقه على وجهك
حتمًا توقّف ليستنشق الهوى
فبين العين والعين بحرٌ من السنين
وبين الخد والخد مسافة الجوى
أما الشفتان، فلا مقياس يضاهيهما
بهما عمقٌ لا حدّ له
فأيُّ وجهٍ تملكين
وأنتِ كشتلةِ صبرٍ على قارعة الطرق تقفين
كنور يضيء زوايا الزمن
تسجدين
عودي إلى رشدك، إلى غيك
إلى طيشك
يا ترى
كم ستنتظرين

الحجاب

أرى الزهورُ تغشي الطيبَ بالوردِ
وذاك الحجابُ أفشى سره للجسدِ
غدا الوقارُ وشاحَ حُسنٍ يندا
أدارَ الشوقُ من العينِ إلى الكبدِ

في عينيكِ يحتدُّ النورُ بالخجلِ
ويزدانُ الحُسنُ بماء الحياءِ المنجدِ
السترُ تاجٌ فوق هامِ الجمالِ
لا يُقاسُ بالمالِ، ولا يُعتدُّ بالعقدِ

فالحُسنُ إن لم يُصن بالحياءِ
فلا خير فيه كمسند
فالزيف لا يشترى ولا يباع
إلا بثمنٍ بخس مُبددِ

وهج ندم

لو ترك الصبح يسبح بين عينيه
ما كان ينأى في جب الليل كغراب ينعب
من لسعة النور يتنفس الحياة
ومن شرارة الشوق يتقد المحب
فلا تمنحيه مهربًا
فالابتسامة تلعن العناء
وتغسل عن وجهه غبار التعب.

انثري صبك كهباب الفجر في دروب الوصل
ستنبت بين الأضلع ورودًا
ففي وهجكِ فتنة لا تُقاوَم
تغوي الحنين
وتذيب المسافات والعتب.

لون الورد

كلون الورد،
ينزف القلبُ اشتياقًا
فلا تسألِ الجُرحَ النديمَ عمّا مضى
إذا طالَ الليلُ وشاق الوجد
تذوبُ الروحُ قسرًا بنارِ الجوى

خذْ يميني، واصفغْ بها خاطري
ارى الندمَ يُجدي، لأترك ما خفا
هي أن تدرك الوصل قدرا
علّ الآهَ تُدركُ دواءَ الأسى

هذه الدنيا ميدانُ لعبٍ
اترجاها جنة دون أن أشقى
أغرز سهمك بجرحي الهوى
لعلّ من الألمِ أحيا... وأنسى

القهوة

لم أشرب القهوة منذ زمن
ولأجل عينيكِ، سأرشفها مرة...
ها هي رائحتها تزكم الأنوف
وبلذاعتها، تكمن المسرة.

لن أشربها إلا وأنتِ معي في سهادي
رغم الجدلِ المراقِ في أوقات السحرِ
في حيثياتَ الود، لا أريد سكّرًا
فالسُكّرُ فوق شفتيكِ... تحمرّ.

قل للمليحة

قُل للمليحةِ إذا ما رامتِ السهمَ
أن ترفقَ بالقلبِ الكسيرْ
وإنْ ودّتْ أن تخدشَ الهوى
فالتَلِنْ أمامَ الشوقِ الأثيري

إني بها مثلُ غصنٍ وزهرةٍ
فكيفَ راء لها عزفُها الأخير؟
وكيفَ بها ترفد وجل ليلٍ
من فكرٍ قد شطَّ فيه الصفيرْ؟

آهٍ يا لوعةَ الآهاتِ
لا تنفذي كما ينفذُ الآهُ في تأنيبِ الضميرْ
الود ود ولو مات الزمن
فبقدر الزمن المضاع ودا يثير

العراق

هو العراق لا شبيه له

كالألماس

لا يُضاهى في وهجهِ

أصيلٌ، أميرٌ

هو فخرُ

هو كلُّ شيءٍ في حياتي

حتى في ذوائبِ الحزنِ... سميرُ

هو قدري ولساني وطاقتي

هو الأولُ في القلبِ والأخيرُ

آهٍ يا عراق

كم أنتَ جميلٌ سلسٌ

كالجداولِ عذبٌ نميرِ

ربي يرعاك من كلِّ شرٍّ

فأنتَ في سفرِ التاريخِ كبيرِ

تُروى بكَ الأساطيرُ أبدا

وتُزهرُ أرضُك نورا،

كالبشيرِ

يا ظبية

يا ظبيةَ الفلاة
يا قِبلةً رقَّ لها الهوى
يا جمرةَ وجناتِ الشوقِ
يا سِرَّ القلبِ إذ هوى

إني في هواكِ أشهقُ
ككأسِ الخمرِ
إذا ما مسَّهُ فاهُ المتيمُ
لانَ الخيالُ بهِ...
فهوى

دعيني

دعيني أُجزلُ حباتِ العقدِ عن جيدِك المشحون
فالنارُ فيضٌ يُحيطُ بي
كالمدِّ
لا يهدأُ ولا يهونُ

الأمنياتُ وجدتها أسيرةُ النوى
سجينةُ الجمالِ
كم ناختْ العينُ ناظرَها
وسهمُ الغدرِ أراقَ دم الخيالَ

جميلة

جميلة كما الشمس حين تبتسم
خرير الماء والطير بها يفرح
هي من الهوى تهفو إذ لامسها
فكيف الماء بها لا يجرح
أن وصفتها أنَّتْ كلمات وصفها
تخفق في فلاة الحسن وتسرح
حتى أني من شوقي لهفتي بها
ما عدت أحتمل الصبر، فأجنح
أني بها مثل غصن وورق
إذا ما اهتز، نهتز معا ونصدح

لوم

تلومينني على شمِّ الهوى
وأنتِ لم تتركي للنساءِ سحرًا يغري
أصبحتُ فيكِ كقيسَ ليلى
أسيرُ خلفَ الهوى أدري ولا أدر

أراكِ بين العاشقينَ طريدةً
وأنا الذي بمهجي لكِ حُرّاسُ
أراكِ والشمسُ في ذاتِ المقامِ
يتوه في وصفكِ المقياس
هو الحسن منكِ والضياءُ
وما الشمسُ سوى وجس أنفاس

كون يمك

كون يمك وأقعد بسدّك
صمغ أصير والتصق بيك
لو ردت تنفصل ودّك
جروحي اشدهن بجروحك واشفيك

كون عندك وأحجي وياك
وأرسم بسمة على شفتك
أمسح الحزن من جفاك
وأطفي جنوني بضوّه جسمك

كون مثلك أصير بالشوق
أزرع وصل وعيون بعمرك
احطك مثل الكحل والطوق
على روحي وقلبي أعزمك

الطيف

طيفكِ يطاردني...
كأنّي حين أحببتكِ، أذنبتُ
ليتكِ تصارحي الشوق
كم حاولتُ جذبكِ
كم نزفتُ

أصغي لعزف القمر
يتهادى على دندنته الصمتُ
ليتكِ تعانقيه، تجازيه، تودّيه
بذاك العقدِ تيمتُ وآمنتُ

ليتكِ تجلدي هذا الطيف بالورد
وإن تنامي على شاطئ البحر
علّ رماله تنبأك بالوداد
أصبحتُ في الهوى كأوراق الشجر
تسيح في الأرض دون وصل أو مهاد

كُفّي ملامًا فلستِ من ودق السحب
ولا من الفلاة ظلّ أعواد

فهذا القلب من نورٍ ضياؤه

وكل الجسد عشقه بات صبر أوتاد

كوني كما أنت

كوني كما أنتِ

كماهي مرسومة صورتكِ في الذهن

كما هي الخاطرة

بيضاء

كلون الثلج وهاجة

كلما نظرت إليك أبتسم

فالعين تبحث في روحك عن شرارة تحرق أجنحتي

كي لا أغادر ركني ابدا

يا ترى...

هل أوقدت في روحك شرارة الشعلة

التخيل

دعيني اتخيل صورتك في قدح الشاي

دعيني ارتشف عنادك قهوة مرة

فأنا منذ ان وعيت على الشوق احببتك

وكأني في كل مرة اجدك مهرة

لم اتعود على شرب القهوة ابدا

إلا بذكرك

وكأني لا أود شربها مرة

حيث المرارة على شفتيك تحمرت

وفي قلبي المعنى اصبحت جمرة

سواد العين

قد أضاء مفاتن وجهها

فبانت بين النساء

كالبدر

إذا ما نظرت لها وانت صائم

أفطرت

إن كنت تدري أو لا تدري

هي الهوى وكل ما أهوى

سرٌّ بها

قد أسرى في أسري

نبع

راكِ في الفلاةِ نبعٌ صافِ
تُسقى الورودُ من سِرّكِ عطرًا
وكم فيكِ من المحاسنِ برقتْ
وفي جداولِ الشوقِ تحلّلتِ خمرًا

لا تيأسي من لحظةِ جفاءٍ مرقتْ
فلابدّ من بعدَ العسرِ يُسرًا
سعدتُ عندما وقفَ طيفُكِ على جفني
حين أحقنَ الصمتَ صبرًا

ألا ليتَ الزمانَ بما مضى يعودُ
لترَي كم كانَ لكِ في القلبِ نُقرًا

لا تبالي

لا تبالي بمن يركض خلف عربةٍ فارغة
لقد اختاروا مطاردةَ الوهم
بينما أنتِ... الحقيقةُ المتوهجة.

أنتِ شمعةٌ تفحم الظلمة
وكلُّ شيءٍ فيكِ علامةٌ فارقة
لكِ إشراقةٌ تتجاوزين بها العابرين
ولكِ جنونُ ودٍّ وسموٌّ
وهيبةٌ لا تُقهر.

تساقطت أوراقهم الخريفية
وبقيتِ كالصخرِ في رمالٍ متحركة
فيك ألقٌ لا يعرف الخضوع.

أنت جدار
لن تهتزّي أمام القصاصاتِ المتطايرة
فرياحُ الكلماتِ لا تمسّ جبروتَ المجدِ الذي يحيط بكِ.

ويل

ويلٌ لكِ إن لم تعترفي بالخطيئة
ها هي الأقدار تمضي كأسراب الطيور
تسلك مساربها بحثًا عن يقينٍ يعترف بالتهمة

كيف تمضين؟
والكأس ما زال ممتلئًا بأنفاسك
والورد على خدك يستنجد بالفتنة
والوقت لم يخطُ زمنه
حتى السماء باتت تقرأ في جبينك الحكمة.

عودي من حيث يعود النوى
فلا غد يأتي ما لم يرتدِ المساء
ها هو طيفك المستاء
يلهث وحيدا خلف عجلة القسمة.

تراءت

تراءت لي غصنٌ غضٌّ
فدنوتُ أقطفُ منها ذاتي
مالت نحو الشمسِ العنادِ
فاحترقتْ في الوجدِ نبضاتي.

ترى يا لوعةَ الآهِ والعَنا
ويا قرة عيونِ الفاتناتِ
أما فيكِ دفءٌ من الودِّ
أجلو به سرَّ عبثي وهفواتي؟

قالتْ، والنارُ في كفِّها
والشكُّ في عينيها كمكواة
"خذْ قدركَ، والنارُ مِن يدي
هي الوصلُ إنْ حفظتَ مقاماتي."

لو اننا

لو أننا كنا معًا
ما خدشنا الفراق
ولا حل الليل بين أضلع النهار
ولا وشل من الفكر صبره

الروح بين خافقي تئنُّ من الوجعٍ
فالمنازل التي جمعتنا
جدرانها من ريحٍ
لم تحفظ الهوى وسره.

كم كان لي أمل في الكأس الأخير
قبل أن يُوشَل مدامه
تركت فيه بقايا حلم
فتبخر، ولم تعيدِ له أيامه.

قسوة

قسوةٌ لا تُحتمل

قسوتَ حتى تكسّرت في داخلي مرايا الاحتمال
وما عاد في القلب متّسعٌ لجرحٍ جديد
ظننتني مرآةً مشروخة
وها أنا من الوجع
ايقن بأن الريح حديد
لا تُطل زمن الشوط
فكل لحظةٍ تمرّ تسرق منّي ما تبقّى من السفر
أكسرُ المعبر
أُطفئ نيران الذكرى
صار الوجود كلّه مرهونًا بحكايتك
وكم من قتيلٍ مرّ في الصحف دون أن يُكفّن
ربما كنتُ آخر من تعذّر دفنه

في أجنحة الود ضاق المدى
وبين الشعرة والشعرة، اتسعت الفجوة
حتى صار الخطر نذيرًا لا يُقهر

قسوتَ كثيرًا ولم تلمح هشاشة صبري
رماده الذي اسودّ، بدأ يتحجّر
كأنني صرت حجرًا لا يلين ولا يسجر

كم من الزمن تحتاج لتكبر؟
لتدرك أن العين التي تراني بها قد ترمدت من البكاء
وأن وجهك المعفّر بالجفاء قد تسمرّ

الشراب

ما ذقتُ يومًا مرارةَ الكأسِ
ولأجلِ عينيكِ فقط سأشربُ
أهجسُ بالمسكرِ مسكوب بشفتيك
وأني بهِ مغلوبٌ على الأغلبْ
كأنَّكِ وردة تفوحُ اشتياقًا
وكأنَّ الهوى في جمالك كوكب
تلكَ العيونُ أضحت حديثُ العواطفْ
تداعبُ القلب الذي من شهقة يلهَّبْ
إن كنتِ من الجن، فكيفَ النجاةُ؟
وفي عينِيكِ الكونُ صارَ أرحبْ

العمر

قل للعمرِ
ما بالكَ استعجلتَ المسيرْ
أما علمتَ أننا أطفالُ هوى،
كلُّ ما مررتَ بهِ كانَ صخبا
وتلك الفاتناتِ أوقدنَ الجوى
ها نحنُ نمضي بلا تكلفٍ
تاركينَ خلفنا ماض
ذوى
عد بنا للبراءةِ والضحكةِ والأصالةِ
حيثُ الفكرُ يُجلدُ بالنسيانِ والنوى
عد بنا لكرسيِ الدراسةِ واللعبِ
عسانا نعيدَ للفاتناتِ بعضَ الهوى

حجر

كيف أناديك وأنت بلا أُذْنٍ أراك
كحَجَرٍ
إنْ شطرته
ما سالَ منه ماءُ

كيف أناديك وأنت غارقٌ في سُباتٍ
اللّيلُ
لا ضوءٌ يوقظُ فيك النِداءُ

لم تكن قدَري يوما
ولا بَدَيلًا عن وَجَلٍ باء
بل كنتَ ذاتي التي
لم تجدْ في سمط الجنونِ عطاء

كنتَ صمتي
حين ضجّت بيَ الأصواتُ
وكنت هْمي
حين خانَ اليقينُ الجفاء

فلا تسألني: لِمَ انطفأتُ أضلعي؟
ولا تلم ظلّي إذا ما تَوارى
فأنا اصبحت بعرفك ذلك الصدى
الذي لا يُجيدُ البكاء

الحضور

تشيحُ بعينيها كأنّ الصبحَ يبتسمُ
إذا حضرتْ، فالكونُ بها يكتملُ
وترقُّ في خطوِها بمياسِ قدِّها
كأنّها بين الكوكب زحل

يا فائقةَ الجمالِ، علامَ شكٌّ يُراودُني؟
إذا غزا القلبَ وصلكِ، جَفَلَتْ المُقَلُ
الطيرُ يحلّقُ في فضاءاتِ الهوى
وحرفي الحميم، بين سطورِكِ مُعتَقلُ

فلا ترتابي من شبحِ الوجلِ
إنْ حضرَ فالحياةُ، لين وجفاء ووَجَلُ
أقسِطي الهمّ إن باغتتَكِ الفجأةً
ودعي الأرجلِ بما تصبرُ... تَحتَمِلُ

وإني منكِ إلى اللهِ أشكو مذمّتي
وإلى الزمانِ ما أضمرَ ولم يُقَلْ
هو القلبُ، لا يرنو لريبِ غدِهِ
ولكن الجفاءَ منكِ... يغزلُ الأجلُ

العين

ترى، ما في عينيك من سر؟
أراهما تفيضا نورًا كالشمس من بُعد
وسهمًا يروم خافقي
وصمتُ له جاذبية
كحقلِ وردٍ مُمتدّ.

ليتها كانت كعين الذئب
حذِرةً، جامدةً
لا يهزّها خوفٌ، ولا ارتداد
لكنها عينٌ شاقها العشق
فغاصت كالنجم في بحر السواد
فاستوى لديها شكها بيقيني
كما استوى في الظنِّ
الحبُّ والعناد.

النهاية

للكاتب عشرات الكتب بين رواية ومجموعات قصصية

المجموعات القصصية:-

1. فرصة هدف
2. عصير الرمان
3. لغة العود والحجر
4. زيارة طبيب
5. كرستال
6. الانتقام
7. صياد النساء
8. المجموعة الكاملة الجزء الأول
9. المجموعة الكاملة الجزء الثاني

مجموعة الروايات:-

1- عطر خلف الستار
2- فتاة الكاظمية
3- جنوح النفس
4- عبير
5- شذرة العِقد
6- طريق الجحيم
7- غراب البين
8- عقاب الذات
9- الاقدام المتكسرة
10- عواصف الجنين
11- فواصل الشوق
12- حين اتقدت الرأفة
13 - الرؤيا

ما أجمل النيةَ حين تولد
أنثى،
فتغدو الدنيا عناقيدَ كروم،
حبّاتها بألوان الطيف،
وأعوادها ضياءٌ من سحر
النجوم